إستراتيجية التعليم التعاوني في المدرسة الجزائرية
"واقع تطبيقها كإستراتيجية لتعليم المعارف أو تعليم القيم"

د. دوباخ قويدر د. كحول شفيقة
قسم علم النفس، جامعة محمد بوضياف المسيلة.
قسم علم النفس، جامعة محمد خيضر بسكرة.

- **الملخص**: يمتلك المتعلمون خاصة صغار السن منهم طاقات هائلة، على المعلم بذل جهد كبير لضبطها وجعلهم مستمعين هادئين، وجعلهم يوظفون هذه الطاقات بصورة نشطة في عملية التعلم؛ وذلك عن طريق فتح مجال للتواصل فيما بينهم، من شأنه أن يمكنهم من التأثير الإيجابي على بعضهم البعض. هذا التأثير الذي يمكن استغلاله بصورة جيدة كما هو الحال في إستراتيجية التعلم التعاوني، الذي نراه يتفق مع الطبيعة البشرية أكثر من غيره من الإستراتجيات التدريسية الأخرى.

- **الكلمات المفتاحية:** إستراتيجية التدريس التعاوني، المدرسة الجزائرية، تعليم المعارف، تعليم القيم.

- **Abstract :** Young lainers have a considerable energy, that teachers have to work hard to make them calm listeners, as well as help them use this energy actively in learning process, through creating an environment of communication, that could have laid them to influence each other positively. This positive interaction is shown clearly in the case of cooperative learning strategy, that we consider more adapted to human nature than other teaching strategies.

- **Key Words:** Cooperative Learning strategy, Algerian School, Knowledge education, Teaching values.

1- إشكالية الدراسة:

يمتلك المتعلمين خاصة صغار السن منهم طاقات هائلة، على المعلم أن يبذل جهداً كبيراً في ضبطها وجعلهم مستمعين هادئين، كما يمكنه جعلهم يحركون طاقاتهم بصورة نشطة في عملية التعلم عن طريق فتح مجال للتواصل فيما بينهم الذي من شأنه أن يجعلهم يؤثرون بشكل ايجابي على بعضهم البعض، ويمكن استغلال هذا التأثير بصورة جيدة مثل ما هو الحال في استخدام إستراتيجية التعلم التعاوني الذي يتفق مع الطبيعة البشرية أكثر من غيره من الإستراتجيات التدريسية الأخرى.

تحاول هذه الدراسة إلقاء الضوء على استراتيجية جديدة ونشطة في التعليم تحاول أن تقلل من الملل الذي ينبعث إلى نفوس المتعلم من جراء استخدام الطرق التقليدية في التدريس والخوض في أغوارها، لتكشف عن أهميتها البالغة الأثر في تكوين جملة من القيم الاجتماعية والأخلاقية التي يمكن أن يكتسبها المتعلم من خلال تطبيقها، أهمها تعزيز قيمة التعاون بين المتعلمين من خلال الكشف عن

واقع وطبيعة استثمار معلمي المرحلة الابتدائية لهذه الاستراتيجية داخل الحجرات الصفية "تعليم المعارف- تعليم القيم"، ومن ثمة محاولة رصد أهم العقبات والعراقيل التي يمكن أن تقف عائقا يحيل بينهم وبين تطبيقها من خلال الإجابة على التساؤلين الآتيين:

- ما واقع تطبيق إستراتيجية التعليم التعاوني في المدرسة الابتدائية الجزائرية- كإستراتيجية لتعليم المعارف أو تعليم القيم؟

- ماهي اهم العراقيل التي تقلل من درجة الاستفادة من هذه الإستراتيجية؟

2- الإطار النظري:

تطورت إستراتيجيات التدريس في الآونة الأخيرة نتيجة: لتطور المجتمعات، استنادا إلى علم النفس التعليمي الحديث، الأبحاث التربوية التي أخذت في الحسبان حاجة المعلمين والمتعلمين إلى التطوير، تغيير النمط التقليدي في التدريس واعتماد أنماط جديدة تسعى إلى تنمية شخصية المتعلم من جميع الجوانب بدل التركيز على التحصيل المعرفي فقط.

ويعتبر التعلم التعاوني أحد البدائل للتعامل الصفي الجماعي حيث يمكن تطبيقه على كل الأعمار وجميع المستويات، ومما لا شك أن عملية جمع عدد كبير من التلاميذ وتعليمهم في آن واحد اقتصاد في الجهود والنفقات، ولكن هذا يكون على حساب مراعاة الفروق الفردية التي يتم تجاهلها رغم وجودها في الذكاء والميول والاستعداد والقدرة على التعبير والخلفيات الاجتماعية والثقافية، ومن الجدير بالذكر أن هناك الكثير من الدراسات التي تشير إلى أن التلاميذ على اختلاف قدراتهم يصبحون أكثر اهتماماً بمهماتهم التعليمية إذا كانت المجموعات متفاعلة مع بعضها البعض، كما أن اتجاهاتهم نحو المدرسة والنظام يصبح أكثر إيجابية.

تحاول هذه الدراسة الخوص في أغوار هذه الإستراتيجية لتكشف عن أهميتها البالغة الأثر في تكوين جملة من القيم الاجتماعية والأخلاقية التي يمكن أن يكتسبها المتعلم من خلال تطبيقها.

2-1- مفهوم إستراتيجية التعليم التعاوني: "إستراتيجية تتضمن وجود مجموعة صغيرة من المتعلمين يعملون سويا بهدف تطوير الخبرة التعليمية لكل عضوا فيها الى أقصى حد ممكن". (الربيعي،2011، ص.85).

"هو نموذج تدريس يتطلب تقسيم المتعلمين إلى مجموعات صغيرة وفق تنظيم محدد، يركز هذا الأخير على عملية التبادل الايجابي بين أعضاء هاته المجموعات من خلال الحوار والعمل مع بعضهم البعض، فيعلم بعضهم البعض أمورا معينة" (الفتلاوي،2003، ص.315).

للمتعلمين في هذا النوع من التعليم نوعان من المسؤولية هما:

- تعلم المادة المخصصة لهم.

- التأكد من أن كل أعضاء المجموعة يتعلمون هذه المادة (كوجاك،2001، ص.332)، وذلك من خلال:

* التفاعل الايجابي بين أعضاء المجموعات المكونة لهذا النوع من التعليم وذلك من خلال:
* التفاعل المباشر المشجع، ويقصد به خاصة التفاعل وجها لوجه بين أعضاء المجموعات، والمعرفة أكثر بحاجة كل فرد إلى الدعم والمساعدة والمساندة والتشجيع، كون هذه الطريقة من أكثر الطرق التي تهدف إلى زيادة قدرة المجموعة.
* المهارات الجماعية التي يتعلمها الأفراد من خلال تواصلهم، وتعاونهم ودعمهم لبعضهم البعض وتحليهم بالصبر والتفاني والمودة.
* الاعتماد المتبادل بإيجابية بين أفراد المجموعة ويتطلب هذا العمل تخصيص مكافأة تمنح على أسلوب العمل بين أفراد المجموعة التي تتعاون مع بعضها البعض (عبد السلام، عبد السلام،2006، ص.109).

2-2- الشروط الواجب توفرها في تطبيق إستراتيجية التعليم التعاوني: يعتقد البعض أن مجرد تقسيم التلاميذ في مجموعات متجانسة داخل الصف وتكليفهم بمهمات معينة أو جلوس التلاميذ بجانب بعضهم البعض على الطاولة نفسها ليتحدثوا مع بعضهم أثناء قيامهم بإنجاز واجباتهم الفردية هو التعلم التعاوني، إلا أن هذه العملية تحكمها شروط أساسية من الضروري توافرها وهي:

- التلاميذ يتعلمون في مجموعات صغيرة من "2- 6" تلاميذ في المجموعة الواحدة.
- تشكيل مجموعات التعليم التعاوني: تشكل مجموعات التعليم التعاوني وفق خصائص محددة، إذ يتراوح عدد التلاميذ في كل مجموعة بين "2-6" تلاميذ يجمعون داخل مجموعة واحدة وفق طبيعة المهمة الموكلة لهم، ووفق خصائص أخرى كالسن، الجنس، المهارة الأكاديمية، الإعاقة إن وجدت، الطول، كما ينبغي أن يؤخذ بعين الاعتبار قدرة التلاميذ على العمل معا.
- في بعض الأحيان يمكن تغيير المجموعات إن اقتضى الأمر، كما يمكن أن تترك فرصة للتلاميذ لاختيار بعضهم البعض (سعد،2000، ص.213).
- المهمات التعليمية الموكلة للتلاميذ يجب أن تصمم على أساس اعتمادهم على بعضهم البعض في انجازها.
- البيئة التعليمية تقدم لتلاميذ المجموعة فرص متكافئة للتفاعل مع بعضهم البعض حسب المهمات، وتشجعهم على التواصل وتبادل الآراء بطرق مختلفة.
- على كل تلميذ من تلاميذ المجموعة مسؤولية المساهمة في عمل المجموعة، كما أنهم مسئولين على تقدم العملية التعليمية في المجموعة.

2-3- مكونات إستراتيجية التعليم التعاوني: يعتمد هذا النوع من التعليم على مكونات أساسية هي:

* **المكافأة الجماعية:** يقصد بها أن تتشابه المكافأة الممنوحة لكل تلاميذ المجموعة الواحدة "يكافأ تلاميذ المجموعة كمجموعة واحدة " (كوجاك، 2001، ص.324)، من أهم أشكالها نجد: الإعفاء من الواجب المدرسي، منح درجات إضافية، الاشتراك في حفلة أو رحلة، وضع أسماء تلاميذ المجموعة المتفوقة على

قائمة الشرف، علامة أو شعار تحمله أو تحتفظ به المجموعة، عبارات مدح وثناء وشكر يوجهها المعلم لهم.

* **المشاركة في الموارد:** يقصد بها أن تكلف كل مجموعة بعمل يختلف عن المجموعات الأخرى داخل نفس الصف الدراسي، ويكون مكملا لعمل البقية، وهو القاعدة التي يعتمد عليها هذا النوع من التعليم وله أشكال عدة نذكر منها:

- تعاون تلاميذ المجموعة في إجراء تجربة أو عمل ما.
- واجب كتابي يبدأ بجملة أو فقرة يقترحها أحد تلاميذ المجموعة ويكملها الأفراد الآخرون بالتناوب.
- امتحان كل تلاميذ المجموعة، ثم اختيار ورقة امتحانيه بطريقة عشوائية لتصحح والدرجة الممنوحة لها هي الدرجة التي تحصلت عليها المجموعة كلها.

* **وحدة الهدف:** يعني ذلك أن كل تلاميذ المجموعة يجب أن يفهموا أنهم يسعون لتحقيق هدف واحد، وأن العمل الذي يقومون به يخضع للتقييم ككل وليست أجزاء فقط منه خاضعة لهذه العملية (بن فرج، 2005، ص.30)، يشترط هنا أن يصمم المدرس بطاقة لمتابعة عمل هذه المجموعة ومدى تقدمها، كذلك احتساب درجة كل تلميذ فيها بناء على متوسط درجات كل التلاميذ المشاركين في العمل.

* **المحاسبة الفردية:** تساعد خاصة على تقوية إحساس التلميذ بالمسؤولية الفردية والجماعية في آن واحد.

2-4- أهداف استراتيجية التعليم التعاوني: ليتأكد المدرس من مدى نجاح استراتيجية التعليم التعاوني، يجب أن يجد إجابات مقنعة للتساؤلات التالية:

* ماذا يحتاج التلاميذ عند العمل مع بعضهم البعض؟ أن يتناقشوا، أن يتقاسموا، أن يتفقوا، أن يجمعوا...؟

* هل يقتنع كل تلميذ من تلاميذ المجموعة ويقدر الفوائد التي تعود عليه من تعلم باقي أفراد المجموعة؟

أما فوائده يمكن إجمالها في النقاط التالية:

- المجموعات الصفية توفر آليات التواصل الاجتماعي، وتسمح بتبادل الأفكار وتوجيه الأسئلة بشكل حر، ومساعدة الغير في فهم الأفكار بشكل له معنى والتعبير عن الشعور (شاهين،2006، ص.108).
- إعطاء الفرصة لجميع التلاميذ بأن يشعروا بالنجاح.
- استعراض وجهات نظر مختلفة حول موضوع معين أو طريقة حل معينة.
- مراعاة الفروق الفردية في العمر، مراحل التطور الإدراكي المعرفي، الاتجاهات، الدافعية، القدرة الاهتمامات، الأنماط الإدراكية، الخلفيات الثقافية، ومن الجدير بالذكر هنا أن إتباع أسلوب التعليم التعاوني لا يزيل هذه الفروق وإنما يعالجها ويقلل منها.

- خلق جو وجداني إيجابي، خاصة للتلاميذ الخجولين الذين لا يرغبون في المشاركة أمام الصف.
- تطوير مهارات التعاون والمهارات الاجتماعية، الأمر الذي يهيئ التلاميذ للعمل في أطر تعاونية في عدة وظائف في حياتهم المستقبلية. (البغدادي وآخرون،2005، ص.132).
- توفير فرصة طلب التلميذ للمساعدة من زملائه في المجموعة أومن المعلم في أي وقت يحتاج لها.
- التخفيف من الجو السلطوي في الصف الذي يخلق جو من القلق وتحويله إلى جو ودي.

2-5- مزايا إستراتيجية التعليم التعاوني: يمكن أن نورد أهم الفوائد التي نجنيها من التعليم التعاوني في النقاط الآتية:

- يساعد هذا النوع من التعليم التلاميذ على فهم وإتقان المفاهيم والأسس العامة.
- ينمي القدرة على تطبيق ما يتعلمه التلاميذ في مواقف جديدة.
- يتيح فرصة التعليم الفردي (الفتلاوي، 2003، ص.104).
- ينمي القدرة على حل مختلف المشكلات التعليمية وبالتالي إشباع حاجات معينة لدى التلاميذ (عبد السلام، عبد السلام، ص.115).
- يحسن المهارات اللغوية والقدرة على التعبير والاتصال، وبالتالي تقبل الرأي المخالف.
- ينمي روح التعاون بين المعلمين والتلاميذ.
- يعطي التلاميذ فرصة ليلعبوا أدوارا خاصة أو يتدربوا على سلوكيات مناسبة.
- يزيد من ثقة التلميذ بنفسه واعتزازه لما توصل إليه داخل المجموعة التي ينتمي اليها.

2-6- خطوات إستراتيجية التعليم التعاوني: تسير وفق الخطوات التالية:

- اختيار الموضوع التدريسي الذي يمكن تقسيمه إلى وحدات جزئية يمكن اختبارها.
- إعداد لائحة تضم المراحل المهمة في كل وحدة من الوحدات الجزئية سالفة الذكر.
- تنظيم فقرات التعلم وفقرات تحدد كيفية اختبارها.
- وضع أسس محددة ومدروسة لكيفية تقسيم تلاميذ الصف الدراسي في مجموعات.
- تدرس هذه المجموعات المهمات والأعمال والخطط الموكلة إليهم.
- تطبق المجموعات المختارة المهمات المطلوبة منهم.
- إجراء تقييم فردي وجماعي لكل أفراد المجموعة المشاركين في العمل التعليمي.
- حساب علامة الجماعة وكذا علامة كل تلميذ على حدا.
- تقديم المكافآت المستحقة (سعد،2000، ص.212).

من خلال استعراض هذه الخطوات ارتأينا إظهار دور المدرس في هذه الطريقة من التعليم الذي يتحدد ويتغير وفق مراحل التعليم كالآتي:

*** قبل الدرس التعليمي:** يتلخص دوره في تحديد الأهداف التعليمية، كما يحدد حجم مجموعة العمل "تتدخل عوامل عديدة في كيفية اختيارها قد أشرنا إليها فيما سبق"، تكوين المجموعات وهناك طرق عديدة لذلك، فقد تختار المجموعات بطريقة عشوائية أو طريقة مقصودة، كما قد يختار التلاميذ بعضهم البعض (كوجاك، 2001، ص.328)، ثم يحدد دور كل تلميذ من تلاميذ المجموعة حسب العمل الموكل لها " يشترط فيها عادة قائد، مقرر المجموعة، مراقب، مشجع، ناقد".

*** أثناء الدرس التعليمي:** تتلخص مهام المدرس في هذه المرحلة في مراقبة المجموعات عن طريق الاستماع للحوار الذي يجري بينهم ومناقشتهم، جمع البيانات عن أدائهم "عن طريق الملاحظة"، ثم يفيدهم بمعلومات عن التغذية الراجعة الخاصة بسلوكهم اللفظي منه وغير اللفظي.

*** بعد الدرس التعليمي:** بعد انتهاء الدرس التعليمي وفق هذه الطريقة في التدريس، تفتح فرصة للنقاش بين المدرس والتلاميذ حول الأهداف التعليمية المسطرة أول الدرس التعليمي، وكذا حول المهارات الاجتماعية المتعلمة، ويعقب المدرس بموضوعية ووضوح عما لاحظه في كل المراحل الثلاثة سالفة الذكر، ويقدم اقتراحاته وتوصياته لهم.

3- الإطار التطبيقي:

1.3- الدراسة الاستطلاعية: تعتبر الدراسة الاستطلاعية من الإجراءات الأساسية في البحوث الميدانية، وقد تم الاستعانة بها في اختيار مكان مناسب لإجراء الدراسة الميدانية للبحث، بالإضافة إلى تحديد مجالاته: المكاني، الزماني والبشري.

1.1.3- المجال المكاني: تم اختيار المدرسة الابتدائية صولي شريف بسكرة (الجزائر) مكانا لإجراء الدراسة الميدانية، نظرا للتسهيلات الإدارية من طرف مدير المدرسة وكذا تعهد المعلمين بتقديم المساعدة الكاملة وإعطائنا الوقت الكافي للإجابة على كل التساؤلات الخاصة بالدراسة.

2.1.3- المجال البشري: يتشكل الطاقم البشري لمدرسة صولي الشريف بسكرة (الجزائر) من 24 عاملا موزعين على المستويات التالية:

- **الإطارات:** المدير، 12 معلم، 07 إداريات بصيغة عقود ما قبل التشغيل.
- **الأعوان:** السكرتيرة ،03 حراس.

3.1.3- المجال الزمني: تمت مباشرة القيام بالدراسة الميدانية شهر ماي من عام 2015 بعد أخذ الموافقة من إدارة المؤسسة مكان البحث والتأكد من ملائمة كل الظروف.

4- المنهج المستخدم: تم استخدام المنهج "الوصفي التحليلي" الذي يعرف على أنه "من المناهج التي تهدف إلى جمع البيانات والمعلومات اللازمة عن الظاهرة وتعميمها مستقبلا، فكل بحث وصفي يبدأ بخطة وبهدف يتم على أساسها تحديد مصادر المعلومات التي تجب اللجوء إليها وتسجيلها وتحليلها،

وتفسير النتائج المتوصل إليها سواء لتأييدها أو لنفي اقتراحات معينة قام الباحث بافتراضها في بداية الدراسة.

5- أداة الدراسة: صممت لهذه الدراسة استمارة مقابلة تم بناء أسئلتها بناءا على الأدبيات والدراسات السابقة المتناولة لموضوع الدراسة وبعد عرضها على مجموعة من الخبراء والأخذ بتوجيهاتهم واقتراحاتهم تم وضعها في صورتها النهائية مكونة من محورين أساسيين هما:

المحور الأول: ويبحث في واقع استخدام الإستراتيجية ويحوي 19 بندا مغلقا.

المحور الثاني: ويحوي بندا واحدا مفتوحا حول العراقيل التي تقف بين المعلمين وبين تطبيقها.

6- عينة الدراسة: شملت عينة الدراسة جميع المعلمين في المدرسة والبالغ عددهم 12 معلما (10 معلمين في اللغة العربية و02 للغة الفرنسية) أي (عينة مسحية لمعلمي المدرسة).

7- أساليب المعالجة الإحصائية: تم الاعتماد في التحليل على الأسلوب الكمي لبيانات البحث، والمتمثل في حساب النسب المئوية وذلك لكفايتها بالغرض وتحسب النسب المئوية بالشكل التالي:

عدد الاستجابات المتحصل عليها × 100 ٪ عدد أفراد العينة.

8- تحليل وتفسير نتائج الدراسة:

8-1- تحليل وتفسير نتائج الدراسة على ضوء التساؤل الأول: ما واقع تطبيق إستراتيجية التعليم التعاوني في المدرسة الابتدائية الجزائرية- كإستراتيجية لتعليم المعارف أو تعليم القيم؟

جدول رقم 01 يمثل: تطبيق إستراتيجية التعليم التعاوني في المدرسة الابتدائية الجزائرية

العبارة	البدائل		
ترى أن التلاميذ عند استخدامك أسلوب التدريس التعاوني:	نعم	أحيانا	لا
يدركون بأنهم سيجتازون معا أو سيفشلون معا	%16.66	%33.33	%50
يشعرون أنهم مسؤولون عن تعلم المادة المعينة	%25	%41.66	%33.33
يساعدون بعضهم في تعلم المادة المعنية	%50	%41.66	%8.33
يعملون على المزيد من إنجاح بعضهم بعضا	%16.66	%33.33	%50
يدعمون جهوده بعضهم البعض نحو التعلم	%50	%41.66	%8.33
تظهر عليهم مهارات القيادة	%25	%50	%25
تظهر عليهم مهارة اتخاذ القرار	%25	%58.33	%16.66
يبدون استجابات تعكس ثقتهم بأنفسهم	%16.66	%41.66	%41.66
يشعرون بالانتماء والقبول والاهتمام بالعمل	%16.66	%66.66	%16.66

تنشأ علاقات جديدة بين بعضهم البعض	%16.66	%83.33	00
يقدمون لك الدعم والمساعدة في تقديم الدرس	%33.33	%16.66	%50
يفكرون بشكل جماعي	%33.33	%50	%16.66
يحسون بمسؤولية نحو تعلمهم المادة المسندة إليهم	%33.33	%33.33	%33.33
يتعلمون نقد الأفكار لا نقد الأشخاص	%50	%16.66	%33.33
يتعلمون المساهمة بالأفكار	%16.66	%66.66	%16.66
يمتلكون مهارة طرح الأسئلة	%33.33	%33.33	%33.33
يتعلمون التعبير عن مشاعرهم	%16.66	%16.66	%66.66
يمتلكون مهارة الإصغاء النشط	%16.66	%8.33	%75
يتشجع جميع التلاميذ للمشاركة في الدرس	%50	%41.66	%8.33

تهدف هذه الدراسة إلى كشف واقع استخدام إستراتيجية التعليم التعاوني في المدارس الابتدائية بكل الطرق التي تستخدمها والتي تجعل التدريس فعالا ونشطا من خلال هدف خفي غير ظاهر يشجع بشكل واضح على تكوين قيمة اجتماعية وأخلاقية مهمة لدى التلاميذ "التعاون"، وقد جاءت أغلب بنود المقابلة تبحث ضمنيا في مدى ظهور هذه القيمة من خلال الممارسة البيداغوجية لهذه الإستراتيجية، فكانت نتائج استجابات المعلمين على هذه البنود بالشكل الآتي:

أكد أفراد العينة أن تلاميذهم لا يدركون أثناء تطبيق هذه الإستراتيجية في التدريس أنهم سينجحون معا أو يفشلون معا، وأنهم من المفروض أن يكونوا مسئولين بشكل مباشر عن تعلمهم للمادة الدراسية، ووجد أيضا أن التلاميذ لا يساعدون بعضهم البعض أثناء التعلم فيأخذون الأمر على أنه منافسة وهذا ما يجعلهم لا يدعمون جهود بعضهم البعض نحو التعلم.

كما أشاروا أيضا إلى أنهم أثناء هذه المنافسة قد تظهر لدى البعض منهم مهارات القيادة، فيتخذون قرارات يمكن الحكم عليها أنها صائبة إلى حد معقول، نتيجة تكوين ثقة بالنفس عند البعض منهم داخل المجموعات التي التحقوا بها على الرغم من عدم قدرتهم على الشعور بالانتماء نتيجة فهمهم الخاطئ للهدف المنشود من العمل التعاوني الجماعي وهو النجاح فقط في أداء المهمة الموكلة إليهم دون الاهتمام بالقيم الاجتماعية والأخلاقية التي يمكن أن يتعلمونها كقيمة التعاون واستخدام قدرات بعضهم البعض بشكل متكامل واحترام آراء بعضهم البعض.

كما أكد أفراد العينة أن طلابهم في المرات القليلة التي يستخدمون فيها هذه الإستراتيجية في التدريس تبدو عليهم نوعا ما بوادر إنشاء علاقات طيبة وودية بينهم لكنها تزول بزوال العمل لعدم اقتناعهم بأدوار بعضهم البعض، وهم بذلك لا يساهمون كثيرا في تقديم الدعم والمساعدة للمعلم في

عرض المادة التعليمية فهم لا يشاركون مشاركة ايجابية لانشغالهم بجو المنافسة وهم بذلك لا يدركون الدرس ولا يستوعبونه.

كما أكد أيضا أفراد العينة على أن تلاميذهم لا يشعرون بمسؤولية داخل المجموعات ويتجلى ذلك من خلال تركيزهم على انتقاد بعضهم البعض من خلال إبراز نقاط ضعف بعضهم البعض، ويفتقرون في ذلك لمهارة الإصغاء بشكل واضح فلا يستفيدون بشكل سليم من هذه الانتقادات، وأثناء هذه الانتقادات تبرز مهارة جديدة بشكل مقبول نوعا ما وهي مهارة طرح الأسئلة التي يحاولون في أغلب الأحيان من خلالها التعبير عن مشاعرهم.

كما أكد المعلمون من خلال جملة المقابلات التي أجريت معهم على أن التلاميذ لا يتشجعون كثيرا أثناء المشاركة في الدرس على الرغم من محاولاتهم في إنجاح هذه الإستراتيجية نتيجة عدم استطاعتهم التفكير بشكل تعاوني لبناء مادة الدرس التعليمي لعدم فهمهم في الكثير من الأحيان للهدف من الإستراتيجية المتبناة من قبل المعلمين.

2-8- تحليل وتفسير نتائج الدراسة على ضوء التساؤل الثاني: "ماهي أهم العراقيل التي تقلل من درجة الاستفادة من هذه الإستراتيجية؟

جدول رقم 02 يمثل: أهم العراقيل التي تقلل من درجة الاستفادة من هذه الإستراتيجية

المعـــوقـــات	التكرار	النسبة المئوية
التدريب والتكوين في هذه الإستراتيجية	12	%100
اكتظاظ الصفوف الدراسية	10	%83.33
صعوبة معالجة الأعمال وتقييمها	11	%91.66
صعوبة تعزيز التفاعل داخل المجموعة	11	%91.66
صعوبة تشجيع العناصر الفعالة	06	%50
صعوبة الضبط الصفي	12	%100
الاتكالية لدى المتعلمين	08	%66.66

فيما يخص العراقيل التي يمكن أن تكون هي السبب في عدم استفادة المتعلمين بشكل كبير من إستراتيجية التعليم التعاوني خاصة على المستوى النفسي الاجتماعي والذي يمس جانب القيم خاصة ما تعلق بقيمة التعاون والمساهمة الفعالة "التحلي بروح المسؤولية" والتنافس بشكل ايجابي الذي يعكس من خلاله قيما أخلاقية أهمها:

احترام القوانين والمبادئ، ويعود تفسير فشلهم في الاستفادة والإفادة من هذه الإستراتيجية عدم تحكمهم وتمكنهم منها لعدم تكوينهم فيها ولعدم توفر الشروط الأساسية والضرورية لتطبيقها تأتي في

مقدمتها العدد الكبير للتلاميذ والاكتظاظ داخل الصفوف الدراسية "40-45 تلميذ"، مما يجعل المعلمون عاجزون عن تقييم أعمال التلاميذ وتعزيزها وتشجيع العناصر الفعالة بينهم.

يظهر هنا عامل دخيل جديد بالغ الأهمية وهو الضبط الصفي الذي يؤدي عدم التحكم فيه إلى ضياع الهدف الأساسي من الدرس وهو تحصيل المعارف مما يصعب على المعلمين تنمية جوانب أخرى من جوانب شخصية التلميذ خاصة ما تعلق منها بالجانب الوجداني الذي تؤدي تنميته بشكل صحيح إلى تعلم التلميذ مهارات اجتماعية كثيرة يأتي في مقدمتها التعاون واتخاذ القرار، الثقة بالنفس،...الخ، وفي المقابل فشل تطبيق هذه الإستراتيجية بالشكل الصحيح أو إدراكهم الخاطئ للهدف منها قد يعزز لديهم سلوكات غير مرغوب فيها كالاتكالية والاعتماد السلبي على بعضهم البعض.

- خاتمة:

أكدت الدراسات الحديثة على أن المتعلمون يتعلمون من بعضهم البعض بصورة أفضل حينما يتشاورون ويتحاورون ويتبادلون الخبرات لاكتساب المهارات والوصول إلى حل المشكلات، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال عمل تعاوني وعلى التربويين أن يوفروا البيئة والظروف المناسبة لتكوين المجموعات بأشكالها وأنماطها المختلفة والتكثيف من الدورات وورش العمل.

وإستراتيجية العمل بالمجموعات تعد من أهم الإستراتجيات التعليمية الفعالة التي تهدف بشكل مباشر إلى تنمية روح الفريق والتعاون والمنافسة النزيهة الهادفة، وبالتالي فهي تسعى بشكل أو بأخر التقليل من المشكلات السلوكية، ويحسن في أداء المعلم المهني والقيادي وهذا ما يؤدي إلى ارتفاع ملحوظ في المردود العلمي التربوي والتحصيلي خاصة وتنمية شخصية المتعلم بشكل سليم.

- مقترحات الدراسة وتوصياتها:

ونخص بها طرفي العملية التدريسية:

- بالنسبة للمعلم: يراعى الأمور التالية أثناء تطبيق هذه الإستراتيجية.

- إدراك مفهوم التعليم التعاوني، والاختلاف بينه وبين التعليم التنافسي.
- فهم الأسس النظرية للمكونات الأساسية لهذه الإستراتيجية.
- استيعابه لحجم دوره أثناء استخدامها.

- بالنسبة للمتعلم: من الأمور التي يفضل أن يعيها المتعلم ضمن هذه الإستراتيجية:

- أنه مسؤول عن عمله وسلوكه.
- الهدف من العمل إنتاج تعيينا واحدا كاملا.
- يتعين عليه فهم المادة التعليمية واستيعابها ليسهل عليه العمل ضمن المجموعة.
- يتقبل وجوده ضمن المجموعة.

- قائمة المراجع:

- البغدادي محمد رضا، حسام الدين أبو الهدى، أمال ربيع كامل، التعليم التعاوني، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة،2005.

- الربيعي محمود داود، إستراتيجيات التعليم التعاوني، ط1، عالم الكتب الجديد، عمان، الأردن،2011.

- الفتلاوي سهيلة كاظم، المدخل إلى التدريس "سلسلة طرائق التدريس، الكتابII "، د-ط، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003.

- بن فرج عبد الطيف بن حسين، طرق التدريس في القرن 21، ط1، دار الميسرة، عمان، الأردن،2005.

- سعد محمد حسان، التربية العملية بين النظرية والتطبيق، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000.

- شاهين عبد الحميد حسن، إستراتيجيات التدريس المتقدمة وإستراتيجيات التعلم وأنماط التعليم، كلية التربية، جامعة الإسكندرية ،2006.

- عبد السلام محمد، عبد السلام مصطفى، أساسيات التدريس، د-ط، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، مصر، 2006.

- كوجاك كوثر حسين، اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس– التطبيقات في مجال التربية الأسرية " الاقتصاد المنزلي "، ط 2، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2001.